التسامح عند الرسول (ﷺ) نصارى نجران أنموذجاً

أ.د. رياض هاشم هادي الحسني أ.م.د. نضال مؤيد مال الله

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٣/١٠ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٤/١٦)

ملخص البحث:

إن الدين الاسلامي يعتمد في منهجه في الدعوة اليه إلى الاعتدال واللين منطلقاً من قوله تعالى ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾[١]. وقوله تعالى ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٢]. يفهم من هذه الآيات ان الاسلام لا يدعوا ابداً إلى نشر عقيدته بقوة السلاح أو بإرهاب الآخرين ولا بالممارسات القهرية التي تجبر الآخرين على الدخول فيه. اعتاد خطاب الكراهية الغربي ان يرسم صورة سوداء قاتمة للإسلام ولنبيه محمد (ﷺ) فاصبح هناك فجوة عميقة بين صورة النبي (ﷺ) التي تجسدت في اذهانهم بشخص النبي عيسى (عليه السلام) وبين سيرة النبي محمد (ﷺ) الذي أسس دولة ، وجابه أعداء الإسلام ،واجبرهم على الخضوع لإرادته. ان هذه الصورة السطحية والمشوهة يجب ان تعدل وتصحح، فليس من المقبول الحديث عن النبي محمد(ﷺ) الا بوصفه نبي السلام. وان قصة وفد نجران تقدم صورة صادقة ومخلصة لتسامحه ولموقف المسلمين من أبناء الديانات الأخرى. لقد استقبل النبي محمد(ﷺ) الوفد بخالص الود والحفاوة. ودخل معهم في مناقشات مطولة. ومع ان النصارى قد جادلوه مطولا وبشدة ورفضوا الاعتراف بنبوءته، فانه تعامل معهم بمنتهى المروءة والنبل، واعطاهم العهد ان لا تمس ارواحهم ولا املاكهم بسوء. ان عهد النبي(ﷺ) مع نصارى نجران لدليل واضح على إنسانية الإسلام، وتسامحه تجاه الأديان الأخرى وعلينا جميعا ان نتأسى بالنبي(ﷺ) كما امرنا ربنا. وكانت عمليات الفتح التي قام بها القادة المسلمون كلها لتحقيق هذا الهدف وكان أهل البلاد مخيرين بين الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو القتل ونادراً ما كان يحصل قتال فكل داخلين الإسلام أو محتفظين بديانتهم مقابل دفع الجزية.

The Prophet Muhammad s(P.P.U.H.) tolerance toward the Christians of Najran

Abstract:

The western discourse of hate use to adopt a black picture toward Islam and its prophet, that there is a deep gap between the image of prophet that molded in their mind with the prophet Jesus, and the Sira of the prophet of Muhammad who established a state and challenge to defeat the enemies of Islam and enforce them to submit to his will. This artificial and distorted image must be modified and corrected. It is unacceptable to speak of Muhammad only as prophet of peace. The story of delegation of Najran give a faithful picture of his tolerance and the attitudes of Muslims toward the other religions. Muhammad (P.B.U.H.) received the delegation with utmost hospitality and made a long debate with them. Although the Christians made a long and tuff controversy with the prophet and ignore to admit his prophethood, he dealt with them with magnanimity, and gave them an oath to keep the Christin of Najran at peace and their property intact.

المقدمة

ان الدين الاسلامي حرص ومنذ فجره الأول على التعامل والتعايش السلمي مع اصحاب الديانات السماوية الاخرى، فمنذ وصول الرسول (ﷺ) إلى المدينة والتي كانت يسكنها مختلف الاجناس والقبائل منها ثلاث قبائل يهودية هي (قينقاع، النضير، قريظة) حرص رسول الله (ﷺ) على عقد اتفاقيات معهم لضمان حقوقهم وتنظيم علاقاتهم في الداخل والخارج. وكانت هذه الاتفاقيات التي ضمنتها (وثيقة المدينة) قد منحت اليهود جميعاً حرية الدين والعقيدة، وفي بداية الأمر التزم اليهود بهذه المعاهدات، إلا أنهم سرعان ما انقلبوا عليها واظهروا العداوة والبغضاء للمسلمين ولرسولهم، لم يكن بوسعهم تحقيق التعايش السلمي الذي كان يحرص عليه رسول الله (ﷺ) واصحابه بالتمسك بحسن الجوار والتعامل وفق بنود الصحيفة.

إن العلاقات ما بين القبائل العربية الحليفة للدولة البيزنطية والتي تدين بالنصرانية فسوف نجد أن الرسول (ﷺ) التعامل بأسلوب قائم على التعايش السلمي من خلال الغزوات والسرايا التي ارسلت إلى الشمال كان هدفها اشعار هذه القبائل بأن هناك دولة عربية تدين بالتوحيد قادرة على حمايتهم والدفاع عنهم مع بقائهم على دينهم شرط عقد اتفاقيات وتحالفات لتحديد نوع هذه العلاقة.

وأكد رسول الله (ﷺ) على روح التآلف العربي والرغبة عند المجتمع في تحقيق التعايش السلمي مع كل من يدخل الاسلام أو يبقى محتفظاً بدينه.

ومصادرنا التاريخية مليئة بالعديد من الروايات التي تتحدث عن سماحة الاسلام وانسانيته في التعامل مع الناس كافة. فالإسلام ليس هو بدين قهري أو دموي يجبر الناس إلى الدخول فيه كما يتوهم البعض. إنما الإسلام قام على قول الله تعالى ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾[٣]. فمن رغب به دخل ومن رغب بغير ذلك ظل على دينه إلا دين الشرك فهو غير مقبول.

إذن فسياسة الدولة في عهد رسول الله (ﷺ) لم تكن سياسة قائمة على استخدام السيف بل كانت سياسة تقوم على نشر الإسلام بالدعوة إليه ﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[٤].

وعليه جاء هذا البحث الموسوم "التسامح عند الرسول (ﷺ) نصارى نجران انموذجاً"، لتناول اهم قضية واجهت الرسول (ﷺ) للتعامل مع ابناء الديانات التوحيدية، فعندما كان

الرسول(ﷺ) في المدينة جاءه وفد نجران وهو في المدينة لمحادثته حول موقفه من السيد المسيح (عليه السلام)، وعلى الرغم من المجادلات والحوارات التي وصلت إلى طريق مسدود، لم يستخدم رسول الله (ﷺ) معهم أسلوب القسوة في تغيير عقيدتهم فبقوا على ما هم عليه، ولم يحل بينهم وبين عقيدتهم ابداً، واكتفى بالطلب منهم ان يباهل أحدهم الاخر، بان يجعل لعنة الله على الطرف الذي يقف الى صف الباطل، فرفض الوفد النصراني ذلك، ولم يجبرهم النبي(ﷺ) على شيء، وإنما أعطاهم عهد الأمان على انفسهم وممتلكاتهم مع رفضهم القول بنبوءته، أليس ذلك يدل على حرص الرسول (ﷺ) على التمسك بالتعايش السلمي مع جميع الاديان السماوية وترك لهم حرية الدخول في الاسلام طواعية.

يعالج هذا البحث اشكالية كل من اتهم الرسول (ﷺ) بالعنف ، و القول بان الاسلام فرض بقوة السيف، للإضرار الرسول (ﷺ) والاسلام والترويج لذلك لتحقيق هذا الغرض

فكان الهدف من هذا البحث تسليط الضوء على هذه القضية للوقوف على حقيقة ان الرسول (ﷺ) متسامح مع الاديان الاخرى ونصارى نجران كان نموذجا لذلك .

وقد استخدمنا في هذا البحث المنهج التاريخي المعتمد على جمع المادة وتمحيصها ثم تحليلها .

وقد قسمنا البحث الى مقدمة ومبحثين، تناولنا في المبحث الأول: نجران عبر التاريخ وشمل: (أصل تسمية نجران، موقعها ، أصل سكان نجران، الديانة النصرانية في اليمن، اسلام أهل اليمن، ديانة أهل نجران، فتح نجران **من قبل المسلمين)، وتضمن المبحث الثاني: دعوة رسول الله (ﷺ)** نصارى نجران إلى الاسلام ونتائجها ، واحتوى(كتاب رسول الله يدعوهم الى الاسلام، حوارهم مع الرسول(ﷺ)، قدوم وفدهم وحوارهم مع الرسول(ﷺ): ،ماهية المباهلة، الغرض من المباهلة، أقوال العلماء في المباهلة، نتائج الحوار بين رسول الله (ﷺ)ونصارى أهل نجران) وخاتمة خرجت بها بعدة نتائج.

وقد استخدمنا العديد من المصادر التي أفادت البحث كان أهمها كتاب السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك ابن هشام (ت٢١٣ او ٢١٨هـ/٨٣١ او ٨٣٦م) ، الذي افاد الباحثان في ذكر اسلام اهل اليمن ، واهل نجران، وكتاب الطبقات الكبرى لأبو عبد الله محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٨م)، الذي افاده الباحثان في ذكر معلومات حول حوار الرسول (ﷺ)مع نصارى نجران وذكر كتاب الرسول لأهل نجران ، وكتاب صحيح البخاري لأبو عبد الله

إسماعيل بن ابراهيم البخاري(ت٢٥٦هـ/٨٧٤م)، وكتاب صحيح مسلم لأبو الحسن مسلم الحجاج القشيري النيسابوري الشهير بمسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٩م) ، وكتاب تاريخ المدينة المنورة لأبو زيد عمرو ابن شبه، (ت٢٦٢هـ/٨٨٠م)، وكتاب دلائل النبوة لأبو بكر احمد بن الحسين بن علي موسى البيهقي(ت٤٥٨هـ/١٠٧٦م)، وكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(٧٥١هـ/١٣٦٩م)، وكتاب الأموال لحميد ابن زنجويه (ت٢٥١هـ/٨٦٩م) ، وهذه الكتب أفادت الباحثان في تزويدينا بمعلومات حول حوار الرسول(ﷺ) مع نصارى نجران، وكان من اهم المراجع كتاب مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة لمحمد حميد الله والذي افادنا في ذكر

صببت الماء في النجران صباً

ويقال لأنف الباب الرَّتاج، ولدَ رونْده النجران[١٢] والنجاف حسب ما ذكر ياقوت الحموي[١٣]، ولمترسته المفتاح[١٤]، والنجاف حسب ما ذكر ابن منظور[١٥] .

ويعود تسمية مدينة نجران إلى شخص أسمه نجران بن زيدان[١٦]، وقيل بن زيد[١٧]، واجمع المؤرخون على أنه بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١٨]، لأنه كان أول من نزل بها بعد أن رأى رؤيا أفزعته فسمي هذا الوادي بنجران نسبة إليه[١٩] .

دعوة الرسول(ﷺ) نصارى نجران الى الاسلام ،والكتاب الذي كتبه الرسول(ﷺ) لهم.

المبحث الاول

نجران عبر التاريخ

أصل تسمية نجران:

النَجْرَ: القطع، ومنه نَجْرُ النجَّار[٥]، وقد نَجَرَ العُودَ نجرا، والنجْرُ نحت الخشبة، نجرها يَنجْرُها نجْراً: نحتها . ونُجارةُ العُود: ما أنتحت منه عنْدَ النجر ، والنجَّارُ: صاحب النجر وحرفته النجارة[٦]، والنَجْران الخشبة التي تدور فيها[٧] رجُل[٨] وقال ياقوت الحموي رتاج[٩] . الباب[١٠] .

وانشد:

تركت الباب ليس له صرير[١١]

موقعها:

وادي نَجْـرَانُ: بفـتح أوّلـه واسـكان ثانيـه، مدينـة بالحجاز[٢٠]، وقيل شق[٢١]، أو في مخاليف[٢٢]، أرض اليمن[٢٣]، أو بلاد اليمن[٢٤]، من ناحية مكة[٢٥]، ومكة آخر حد اليمن[٢٦].

نجران من المدن العريقة في تاريخ شبه الجزيرة العربية في مختلف الأزمنة التاريخية من اليونانية والرومانية وتاريخ الدول في شبه الجزيرة العربية كدولة معين وسبا وقتبان، وما اعقب ذلك من احداث بعد دخول نجران في الإسلام، وهذا كله اكسبها حضارة وتعايش بين جميع الأديان السماوية[٢٧].

وتتمتع نجران بموقع استراتيجي في طريق البخور فجميع الطرق التي تنطلق من اليمن باتجاه الشمال والغرب تلتقي عندها ومنها كانت الطرق تتجه الى الشمال الشرقي باتجاه جرهاء. [٢٨]القريبة من الخليج العربي[٢٩]، ولأهميتها تعرضت في حوالي سنة (٦٨٥) ق.م الى غزو من قبل ملك سبأ التيمي (مكرب ملك وتر الأول) الذي يعد من ابرز ملوك مملكة سبأ في اليمن[٣٠] ثم دمر الملك (يثع امربين) مدينة رغمان حوالي سنة (٥١٠) ق.م وهذا يدل على ان نجران كانت تحت حكم مملكتي معين وسبأ ثم أصبحت جزءاً من اليمن حتى عام ١٩٣٧م[٣١] وعندما قاد الحاكم الروماني في مصر جايوس اليوس جالوس (Gaius Aelius Gallus) حملة عسكرية على شبه الجزيرة العربية وصولاً الى اليمن للسيطرة على مواردها خاصة تجارة البخور، وحقق انتصاراً في معركة قرب نجران عام (٢٥) ق.م، فسيطر على مدينة نجران واتخذها قاعدة لمهاجمة عاصمة سبأ في مأرب[٣٢] وعندما غزت مملكة حمير سنة (١١٠ ق.م–٥٢٠م) مملكة سبأ عام (٢٨٠م) سيطرو على نجران في القرن الثالث فمالوا اهل نجران الى الحبشة مما دفع ملك الحبشة سقلمعلم (salmalm) ليدير منطقة نجران الا ان شمربهرعش ملك حمير قضى على هذا التمرد، وبعدها هاجم امرؤ القيس بن عمرو ملك المناذرة العربي منطقة نجران عام (٣٢٨م)[٣٣] بتشجيع في مملكة أكسوم (Ayum) المسيحية في الحبشة فانتشر الدين المسيحي في نجران فتحالف النجرانين المسيحين مع مملكة أكسوم مرة أخرى بداية القرن السادس الميلادي[٣٤].

ومنطقة نجران إحدى المناطق الثلاثة عشر للمملكة العربية السعودية، وتقع جنوب غرب المملكة على الحدود مع اليمن[٣٥].

اصل سكان نجران

كان اول من سكن نجران ناس من الأفعى من قبيلة جرهم، ثم استمرت الهجرة من الجنوب الى الشمال، فأصبحت السيادة في نجران في بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن عله بن جلد بن مالك بن ادد، ومالك هو مذحج، وكان له من الولد كعب

وربيعة، وامها هند بنت النخع بن عمرو ومنهم الحجل بن حزن، وديارهم بنواحي نجران من اليمن مجاورين فيها بني ذهل بن عمرو ومزيقياء، وكانت نجران لجرهم، فلما خرجت الازد من اليمن مروا بهم فكان بينهم حروب واقام من اقام في جوارهم من بني نصر بن الازدي، وبنى ذهل بن مزيقيا وفيهم الريادة بنجران[٣٦]، وكان من بني الحارث المذ حجيين بنو الريان واسمه يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحارث وهم بيت مذ حج وملوك نجران، وكانت رئاستهم في عبد المدّان، وانتهت قبل البعثة النبوية الى يزيد بن عبد المدان[٣٧]).

الديانة النصرانية في اليمن:

ذكر المؤرخون روفينوس وهيروبزوس ان متي مبشر اليمن والحبشة[٣٨]، وقد ترك الفيلسوف بينتا نوس الإسكندرية في القرن الثاني وذهب الى اليمن مبشراً، وظلت المسيحية في هذه المرحلة في المناطق الساحلية متأثرة بمواكب التجارة البيزنطية[٣٩] وذكرت المصادر العربية ان المسيحية انتشرت خلال القرن الثاني لأنه وصلت في خصومة مع اليهودية منذ القرن الثالث بعد ارتداد الملك عبد كلال بن مثوب الى المسيحية من اليهودية حوالي عام ٢٧٣، وارتد من بعده عن اليهودية كثير من الناس ثم رجعوا الى المسيحية سنة (٤٥٨)، فاصبح اغلب ملوك اليمن مسيحين[٤٠].

بينما ذكرت مصادر أخرى ان المسيحية دخلت اليمن بفضل ثيوفيلوس الهندي في القرن الرابع بعد وفاة الامبراطور قنسطنس[٤١].

اسلام اهل اليمن:

قدم وفد همدان سنة (٩هـ/ ٦٣٠م) على رسول الله(ﷺ) فكتب لهم رسول الله(ﷺ) كتاباً أقطعهم فيه ما سألوه وأُمر عليهم مالك بن النمط واستعمله على من اسلم[٤٢] ثم ارسل النبي (ﷺ) خالد بن الوليد (رضي الله عنه) الى اهل اليمن يدعوهم الى الإسلام فلم يجيبوه فأرسل النبي (رضي الله عنه) اليهم علي بن ابي طالب(رضي الله عنه)، وابلغه ان يبلغ خالد بن الوليد(رضي الله عنه) يرجع هو ومن معه فرجعوا الا البراء بن معرور (رضي الله عنه) بقى مع علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) فقال البراء بن معرور (رضي الله عنه) صفنا علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) صفاً واحداً فصلى بنا وقرأ عليهم كتاب رسول الله فأسلمت كل همدان فكتب علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) الى رسول الله(ﷺ) يبلغه بإسلامهم، فلما قرأ رسول الله (ﷺ) الكتاب خرَّ ساجداً ثم رفع رأسه وقال ((السلام على همدان، السلام على همدان)) [٤٣] وكانت نجران عاصمة اليمن وجميع أهلها من المسيحين اثناء سيطرة الحميرين على اليمن عام (٥١٨م)، الى ان جاء اخر ملوك سبأ الملك الحميري ذو نواس[٤٤] الذي يدين باليهودية

وحاصر نجران معقل المسيحية والمتحالفة مع مملكة أكسوم الحبشية فاستلمت المدينة[٤٥]، فدعاهم الى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فأخذهم الى الاخدود فحرق من حرق بالنار، وقتل بالسيف منهم قرابة عشرين الفاً[٤٦] فانزل الله في الملك الحميري ذي نواس وجنده سنة (٥٢٤م) قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ﴾[٤٧]، ولعل اهل نجران اول شهداء التمسك الديني في ذلك الوقت. وكان اول القتلى عبدالله بن الثامر[٤٨] فضجر الامبراطور مما حصل بالمسيحين فطلب من النجاشي السيطرة على اليمن والقضاء على ذي نواس ففتح الحبشة، ودام حكمهم الى سنة (٥٧٥م)، وازدهرت بالمسيحية في اليمن حتى عادت الوثنية تنقرض وشيد حاكمها بناءاً فخماً تكريماً لقتلى الاخدود عرف بكعبة نجران[٤٩] اشرف عليها عبد المدان ببني الحارث، وذلك لجذب الناس عن كعبة مكة او لجذب الناس عن قصر غمدان[٥٠].

ديانة أهل نجران:

دخل الدين المسيحي إلى نجران كبقية مناطق شبه الجزيرة العربية في القرن الخامس الميلادي أو ربما قبل ذلك التاريخ بقرن[٥١].

إن أهل نجران قبل الاسلام كانوا على دين العرب[٥٢] اهل شرك، يعبدون الاوثان[٥٣] فقد كانوا "يعبدون نخلة طويلة لها عيد في كل سنة، ويعلقون ثوباً على الشجرة ويلبسون نسائهم الحلى ويبقون حول الشجرة يوماً"[٥٤].

واختلفت الروايات التاريخية في كيفية اعتناق اهل نجران الديانة النصرانية، فقد ذكرت إحدى الروايات انه كان في قرية من قراها قريبة من نجران ساحر يعلم أولاد أهل نجران السحر فلما نزلها فيميون وابتنى خيمة بين نجران وتلك القرية التي بها الساحر. كان أهل نجران يرسلون أولادهم إلى ذلك الساحر، ليعلمهم السحر فأرسل الثامر ابنه عبد الله بن الثامر مع أولاده اهل نجران فمرَّ عبد الله بن الثامر بصاحب الخيمة فأعجبه صلاته وعبادته فرافقه حتى أسلم فوحد الله، ثم سال عن شرائع الاسلام والاسم الأعظم وكان يعلمه فكتمه إياه والثامر يظن ان ابنه يتعلم السحر من الساحر مع الأولاد، فكتب اسماء الله في القدح، وعلمه اياه خوفاً من ضعفه، ودعا له ، فتعلم اسم الله الأعظم[٥٥].

فدخل عبد الله بن الثامر نجران، ودعى قومه إلى التوحيد حتى استجاب اهل نجران ولم يبق أحد إلا أتبعه ودعا لهم، فدعاه ملك نجران وقال له افسدت عليه اهل قريتي وخالفت ديني ودين ابائي لأمثلن بك، فقال له لا تقدر على ذلك فارسله إلى

الجبل الطويل فضربه على رأسه فلم يحصل له شيء، ثم ارسله إلى مياه نجران فألقاه في المياه فخرج سليماً، ثم قال له لا تستطيع قتلي إلا إذا آمنت، فآمن ووحد الله تعالى، وشهد الشهادة، وبعدها ضربه فقتله فمات الملك، فاجتمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر فدعاهم إلى ما جاء به عيسى بن مريم (عليه السلام) من الانجيل[٥٦] .

وفي رواية اخرى جاء رجل إلى نجران يقال له فيميون من بقايا أهل دين عيسى (عليه السلام)، وهو رجل صالح مجتهد في العبادة مجاب الدعوة، حيث كان ينتقل من قرية إلى اخرى، ويعمل بناء في الطين، يصلي يوم الاحد حتى يمسي فانتبه عليه رجل من قرية بالشام كان يعمل فيميون فيها يقال له صالح فاحبه وتابعه فخرج صالح وراءه يوم الأحد إلى أرض خرج اليها فيميون، فرأى صالح حية فصرخ خوفاً عليه، إلا أن فيميون لما رأى الحية لم يلتفت إلى الحية فدعا عليها فماتت، ثم قال فيميون له ان امري كما ترى إذ علمت أنك تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وكان الناس يأتون اليه ليدعوه لهم إذا أصابهم ضراء . دعى لصبي ضرير فشفي[٥٧] .

فخرج فيميون واتبعه صالح حتى نزلا وطنا بعض أراضي العرب فخطفهما جماعة من العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران، وكان اهل نجران يومئذ يعيدون نخلة لهم عظيمة فبيع فيميون لرجل من اشرافهم وبيع صالح لرجل آخر فكان فيميون إذ قام الليل في بيت له اسكنه اياه سيده يبقى البيت مضياءً حتى الصباح . فاعجب سيده ما رأى منه فسأله عن دينه فاخبره به وقال له فيميون انما انتم على باطل وهذه الشجرة لا تضر ولا تنفع ولو دعوت عليها الهي الذي اعبده اهلكها وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيدهُ افعل فانك ان فعلت هذا دخلنا في دينك وتركنا ما نحن فقام فيميون وتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى فارسل الله ريحاً فقلعت النخلة من مكانها فعند ذلك اتبعه اهل نجران فحملهم على دين عيسى بن مريم (عليه السلام) [٥٨] .

فتح نجران من قبل المسلمين:

وفتحت نجران على عهد الرسول(ﷺ) في ربيع الاول[٥٩] سنة (١٠ هـ/ ٦٤١م) [٦٠]، عندما ارسل رسول الله(ﷺ) خالد بن الوليد (رضي الله عنه) الى بني الحارث بن كعب بنجران، وأخبره ان يدعوهم الى الإسلام ثلاثة أيام فان اجابوك علمهم معالم الإسلام، وكتاب الله وسنَّة نبيه(ﷺ)، وان لم يسلموا قاتلهم الا انهم اجابوه واسلموا [٦١] .

وجاء خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ومعه وفد بني عبد الحارث بن كعب الى رسول الله(ﷺ)، مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْحُصَيْنِ ذِي الْغُصَّةِ ،

وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ، وَيَزِيدُ بْنُ الْمُحَجَّلِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرَادٍ الزِّيَادِيُّ، وَشَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَنَانِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبَابِيُّ،فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)،فَرَآهُمْ، قَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الْهِنْدِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَؤُلَاءِ رِجَالُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)،سَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)،وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):أَنْتُمُ الَّذِينَ إِذَا زُجِرُوا اسْتُقْدِمُوا، فَسَكَتُوا، فَلَمْ يُرَاجِعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ أَعَادَهَا الثَّانِيَةَ، فَلَمْ يُرَاجِعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ أَعَادَهَا الثَّالِثَةَ، فَلَمْ يُرَاجِعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ أَعَادَهَا الرَّابِعَةَ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا زُجِرُوا اسْتُقْدِمُوا، قَالَهَا أَرْبَعَ مِرَارٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): لَوْ أَنَّ خَالِدًا لَمْ يَكْتُبْ إِلَيَّ أَنَّكُمْ أَسْلَمْتُمْ وَلَمْ تُقَاتِلُوا، لَأَلْقَيْتُ رُءُوسَكُمْ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، فَقَالَ يَزِيدُ ابْن عَبْدِ الْمَدَانِ: أَمَا وَاللَّهِ مَا حَمِدْنَاكَ وَلَا حَمِدْنَا خَالِدًا، قَالَ: فَمَنْ حَمِدْتُمْ؟ قَالُوا: حَمِدْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي هَدَانَا بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتُمْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): بِمَ كُنْتُمْ تَغْلِبُونَ مَنْ قَاتَلَكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالُوا: لَمْ نَكُنْ نَغْلِبُ أَحَدًا، قَالَ: بَلَى، قَدْ كُنْتُمْ تَغْلِبُونَ مَنْ قَاتَلَكُمْ، قَالُوا: كُنَّا نَغْلِبُ مَنْ قَاتَلَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَجْتَمِعُ وَلَا نَفْتَرِقُ، وَلَا نَبْدَأُ أَحَدًا بِظُلْمٍ، قَالَ: صَدَقْتُمْ. وَأَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ قَيْسَ بْنَ الْحُصَيْنِ،فَرَجَعَ وَفْدُ بَنِي الْحَارِثِ إِلَى قَوْمِهِمْ فِي بَقِيَّةٍ مِنْ شَوَّالٍ، أَوْ فِي صَدْرِ ذِي الْقَعْدَةِ، فَلَمْ يَمْكُثُوا بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَحِمَ وَبَارَكَ، وَرَضِيَ وَأَنْعَمَ"[٦٢] .

المبحث الثاني

دعوة رسول الله (ﷺ) نصارى نجران إلى الاسلام ونتائجها

كتاب رسول الله (ﷺ)يدعوهم الى الاسلام :

ارسل رسول الله(ﷺ) كتاباً الى أساقفة نجران يدعوهم الى عبادة الله ،أو دفع الجزية، وان رفضوا حاربهم، ويؤكد ذلك قوله:" **من محمد رسول الله، إلى أساقفة نجران: بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب أما بعد: فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد . فإن أبيتم فالجزية، وإن أبيتم آذنتكم بحرب . والسلام**"[٦٣] .

فلما وصل كتاب رسول الله(ﷺ) الى الاسقف [أبو مريم] قرأه فخاف منه وارسل الى شرحبيل بن وداعه الهمداني من نجران وقال له اقرأ الكتاب واخبرني رأيك فلما قرأ الكتاب قال: " قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة، قد

يكون هذا هو، ثم قال ليس لي في النبوة رأي" وبعد ذلك ارسل الاسقف الى عبدالله بن شرحبيل وكذلك الى جبار بن فيض من بني الحارث بن كعب فأجابه بنفس رأي شرحبيل، وبعد ان سمع اراء هؤلاء امر بالناقوس فضرب به ورفعت المسوح في الصوامع النيران والمسوح في الصوامع فقرأه على الناس الكتاب ، فاجتمع رأيهم على ارسال وفد على رسول الله(ﷺ) فيه شرحبيل بن وداعة وعبدالله بن شرحبيل وجبار بن فيض الحارثي [٦٤] .

قدوم وفدهم وحوارهم مع الرسول(ﷺ):

قدم وفْد نصارى نجْران على رسول اللّه (ﷺ) ،الا إنه أختلف في ذكر المكان الذي وفد اليه ،فقد ذكر بعضهم انهم جاءوا الى رسول الله (ﷺ) في مكة[٦٥]، في حين ذكر اغلبهم انهم قدموا إليه في المدينة[٦٦]، ويؤكد ذلك قولهم انهم لما قدموا الى رسول الله (ﷺ) صلوا في المسجد[٦٧] وهو الصحيح ، وقد اختلف في عدد من وفد إليه فقد ذكربعضهم ستّون رجلا[٦٨]، وقيل أربعون رجلا[٦٩]، وقيل عشرون رجلا[٧٠] ، وذكر بعضهم منْهمْ: أرْبعةٌ وعشْرون رجلًا منْ أشْرافهمْ، والْأرْبعة والْعشْرون، منْهمْ ثلاثة نفرٍ إليْهمْ يؤول أمْرهمْ [٧١]، يستنتج من ذلك عددهم كان يتراوح بين ١٤–٦٠ رجلا، منهم العاقب[٧٢]، واسمه عبد المسيح[٧٣]، رجل من كندة[٧٤]، امير القوم وصاحب مشورتهم وكان اهل نجران لا يخالفون رايه وامره[٧٥]، وفرق الاجري[٧٦] بينهم بقوله المسيح والعاقب. ومعهم الحارث بن المسيح وهو غلام[٧٧] والسيد[٧٨]، اسمه الايهم، ثمالهم وصاحب رحالهم ومجتمعهم[٧٩]، وأبو حارثة بن علقمة[٨٠]، رجل من ربيعة [٨١]، اخو بني بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان أبو حارثة شرف منهم ودرس كتبهم وقد شرفوا وبنو له الكنائس وخدموه لما عرف عنه من علمه واجتهاده في دينهم وفي الطريق وقفت بغلته فقال اخوه في علقمة تعس فأجابه اخاه بل أنت تعس فسأله لماذا تقول ذلك فقال: "والله انه النبي الامي الذي كنا ننتظر فقال له اذا لما لا تؤمن به قال اكراماً لأهل نجران فقد شرفوني وكرموني، واثر هذا الكلام في كرز بن علقمة فاسلم بعد ذلك[٨٢]، وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وخالد وعمرو وعبيد الله [٨٣] .

وقد اختلف المؤرخون في كون النصارى من نجران اليمن [٨٤]، ام من نجران الحبشة[٨٥] اللذين وفدوا، ونرى من خلال الروايات ان وفدين وفدوا على رسول الله (ﷺ)الاول وفد نصارى الحبشة جاءوا اليه وهو في مكة ودعاهم الى الاسلام فدخلوا الاسلام ولما خرجوا راءهم ابو جهل وعاب عليهم دخولهم الاسلام فتراجعوا عن الاسلام وهذ الأقوال لبعض المؤرخين ليس فيه دليل على اسلامهم [٨٦]، ووفد اخر من نجران الذي دعاهم رسول الله

الى المباهلة [٨٧] ، وقيل ان جعفر بن ابي طالب (ﷺ)جاء مع الوفد حسب ما ذكر بعض المؤرخين وهذا غير صحيح لأنه هاجر الى الحبشة سنة خمسة للبعثة، لم يرجع الا بعد فتح خيبر سنة (٧هـ/٦٣٨م) ووحده. [٨٨] .

فوصل وفد نجران الى مسجد رسول الله(ﷺ) في المدينة بعد صلاة العصر، فحانت صلاتهم فقاموا يصلون في المسجد فاراد الناس منعهم الا ان الرسول (ﷺ) قال للمسلمين دعوهم يصلون فصلوا واستقبلوا المشرق في صلاتهم، فلما أتوا الرسول الله(ﷺ) وضعوا ثياب السفر ولبسوا حللاً لهم يجرونها من الحيرة وخواتيم الذهب فلموا يردوا عليهم السلام وانتظروا وقتاً طويلاً من النهار الا انه لم يرد فذهبوا الى عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنهما) حيث كانوا يعرفوهم لأنه كانوا يشترون من بضائع نجران في الجاهلية فقالوا لهم ان رسول الله لا يرد سلاماً وقالوا لعلي بن ابي طالب(ﷺ) ذلك الامر ايضاً فقال علي بن ابي طالب لعثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف(رضي الله عنهم) ثم أجابهم على بن ابي طالب (ﷺ) أرى ان تنزعوا حللهم وخواتيمهم وتلبسوا ثياب سفركم ففعلوا او جاءوا الى الرسول(ﷺ) فرد السلام عليهم. فقالا راهبا نجران إلى النبي (ﷺ): إنا قد أسلمنا قبلك فقال: " كذبتما، إنه يمنعكما من الإسلام ثلاثٌ: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وقولكما لله ولدٌ وقالوا لرسول الله (ﷺ): أخبرنا عن عيسى فأجابهم رسول الله (ﷺ)قائلا:((روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم))، فقالوا: ما ينبغي لعيسى أن يكون فوق هذا ؟ [٨٩]، فقالوا: يا محمد كيف تقول في المسيح , فوالله إنا لننكر ما تقول؟ " . فقال أحدهما: من أبو عيسى؟ فسكت النبي (ﷺ)، وكان لا يعجل حتى يكون ربه هو يأمره[٩٠]، فأنزل الله عليه: ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ** ﴾ [٩١]حتى بلغ ﴿ **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ [٩٢] فنخر نخرةً إجلالاً له , ما تقول؟ بل هو الله[٩٣], فأنزل الله عز وجل ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** ﴾ [٩٤]، فخاصموا رسول الله (ﷺ)خصومةً لم يخاصم مثلها قط، فانصرف أحدهما وبقي الآخر، فدعاه رسول الله (ﷺ)إلى الملاعنة[٩٥]،فلما سمع ذكر الأبناء غضب , فأخذ – رئيسهم– بيد ابنه هات لهذا كفوًا: فغضب رسول الله (ﷺ)غضبًا شديدًا ثم دعا الحسن والحسين , وعليا وفاطمة (رضي الله عنهم) , فأقام الحسن عن يمينه, والحسين عن يساره, وعليا وفاطمة إلى صدره , وقال: "هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا, فائتنا لهم بأكفاءٍ "[٩٦]، فوثب يعني أخاه العاقب , فقال: إني أذكرك الله أن تلاعن هذا الرجل, فوالله

لئن كان كاذبًا ما لك في ملاعنته خيرٌ , ولئن كان صادقًا لا يحول الحول ومنكم نافخ صرفةٍ أو صرفٍ [٩٧] فقالا لرسول الله (ﷺ): إنا نعطيك ما سألتنا[٩٨]،وقالوا: يا أبا القاسم إنما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا وإنا نحب أن تعفينا فاجابهما: ((قد أعفيتكم)) ثم قال: ((إن العذاب قد أظل نجران))[٩٩] فصالحوه كل الصلح ورجع [١٠٠] ثم طلبوا من رسول الله (ﷺ) ان يبعث معهم رجلًا أمينًا، فقال ((لأبعثن معكم رجلًا أمينًا حق أمينٍ)) ،فاراد اغلب الصحابة اختيارهم الا انه اختار ابو عبيدة عامر بن الجراح (رضي الله عنه) فقال: قم له يا أبا عبيدة بن الجراح» فلما قام، قال رسول الله (ﷺ): ((هذا أمين هذه الأمة))[١٠١].

ماهية المباهلة:

المباهلة هي الملاعنة و الابتهال والتضرع، وقيل في قوله تعالى: ﴿ ثم نبتهل ﴾[١٠٢] ،أي نخلص في الدعاء[١٠٣]،و المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيءٍ فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا . والملاعنة واللعان: المباهلة. والملاعن: مواضع التبرز وقضاء الحاجة[١٠٤].

الغرض من المباهلة:

اظهار الحق على من انكره ، والزام بالحجة والبرهان عن من اعرض عن الحق ويؤكد الله عز وجل ذلك بقوله: ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** ﴾[١٠٥] .

و قد فسر الطبري[١٠٦] قوله جل ثناؤه: "﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ** ﴾[١٠٧] .فمن جادلك يا محمد في المسيح عيسى ابن مريم، والهاء في قوله: ﴿ **فِيهِ** ﴾[١٠٨]عائدةٌ على ذكر عيسى، وجائزٌ أن تكون عائدةً على الحق الذي قال تعالى ذكره: ﴿ **الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ** ﴾[١٠٩]، ويعني بقوله: ﴿ **مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** ﴾[١١٠]، من بعد ما جاءك من العلم الذي قد بينته لك في عيسى أنه عبد الله ﴿ **فَقُلْ تَعَالَوْا** ﴾[١١١] هلموا فلندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ﴿ **ثُمَّ نَبْتَهِلْ** ﴾[١١٢] يقول: ثم نلتعن، يقال في الكلام: ما له بهله الله، أي لعنه الله، وما له عليه بهلة الله، يريد اللعن".

أقوال العلماء في المباهلة:

قال ابن حجر العسقلاني[١١٣] :"وفيها مشروعية مباهلة المخالف إذا أصر بعد ظهور الحجة وقد دعا ابن عباسٍ(رضي الله عنهما) إلى ذلك ثم الأوزاعي ووقع ذلك جماعة من العلماء ومما عرف بالتجربة أن من باهل وكان مبطلًا لا تمضي عليه سنةٌ من يوم المباهلة ووقع لي ذلك مع شخصٍ كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهرين " .

قال ابن قيم الجوزية [١١٤]" أن السنة في مجادلة أهل الباطل إذا قامت عليهم حجة الله، ولم يرجعوا، بل أصروا على العناد أن يدعوهم إلى المباهلة، وقد أمر الله سبحانه بذلك رسوله، ولم يقل: إن ذلك ليس لأمتك من بعدك، ودعا إليه ابن عمه عبد الله بن عباسٍ لمن أنكر عليه بعض مسائل الفروع، ولم ينكر عليه الصحابة ودعا إليه الأوزاعي سفيان الثوري في مسألة رفع اليدين، ولم ينكر عليه ذلك، وهذا من تمام الحجة" .

نتائج الحوار بين رسول الله (ﷺ) ونصارى أهل نجران:

وكان من نتائج الحوار بين رسول الله (ﷺ)ونصارى أهل نجران، الصلح بينهم وكتب لهم كتابًا هذا نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب النبي محمدٍ رسول الله لأهل نجران إذ كان عليهم حكمه أن في كل سوداء وبيضاء وصفراء وثمرةٍ ورقيقٍ، أو أفضل عليهم، وترك لهم، على ألفي حلةٍ، في كل صفرٍ ألف حلةٍ، وفي كل رجبٍ ألف حلةٍ، كل حلةٍ أوقيةٌ، ما زاد الخراج أو نقص، فعلى الأواق يحسب، وما قضوا من ركابٍ أو خيلٍ أو درعٍ، أخذ منهم بحسابٍ، وعلى نجران مثوى رسلي عشرين ليلةً فما دونها، وعليهم عاريةٌ ثلاثين فرسًا، وثلاثين بعيرًا، وثلاثين درعًا، إذا كان كيدٌ باليمن دون معذرةٍ، وما هلك مما أعاروا رسلي، فهو ضمانٌ على رسلي حتى يؤدوه إليهم، ولنجران وحاشيتها ذمة الله وذمة رسوله. على دمائهم وأموالهم وملتهم وبيعهم ورهبانيتهم وأساقفتهم وشاهدهم وغائبهم، وكل ما تحت أيديهم من قليلٍ أو كثيرٍ، على أن لا يغيره أسقفٌ من سقيفاه ، ولا واقفٌ من وقيفاه، ولا راهبٌ من رهبانيته، وعلى أن لا يحشروا ولا يعشروا، ولا يطأ أرضهم جيشٌ، من سأل منهم حقا فالنصف بينهم بنجران، وعلى أن لا يأكلوا الربا، فمن أكل الربا من ذي قبلٍ، فذمتي منه بريئةٌ، وعليهم الجهد والنصح فيما استقبلوا غير مظلومين ولا معنوفٍ عليهم " .

شهد عثمان بن عفان ومعيقيبٌ، وكتب (وفي آخر حديث ابن لهيعة: شهد أبو سفيان بن حربٍ وغيلان بن عمرٍو، ومالك بن عوفٍ من بني نصرٍ، والأقرع بن حابسٍ الحنظلي والمغيرة بن شعبة) [١١٥] .

مما سبق عرضه وبيانه، تبين لنا بأن نصارى نجران هم عرب من اهل اليمن جنوب الجزيرة العربية كانوا يدينون بالوثنية ثم تحولوا إلى النصرانية ثم جاؤا إلى المدينة المنورة ليحاوروا رسول الله (ﷺ) في الاسلام والدفاع عن عقيدتهم القائمة على التثليث وعن المسيح عيسى به مريم (عليه السلام)، وانه ليس كما يقول الاسلام بأنه عبد لله ورسوله.

وبالنسبة لعقيدة الشرك والوثنية فقد حسم القرآن الكريم امرهم في سورة براءة. أما اصحاب الديانات الاخرى السماوية منها، فكان من الواجب على القرآن الكريم معالجة ذلك عن طريق الرسول (ﷺ) بالشكل الذي لا يؤدي إلى صراع.

ولما كان الإسلام يرغب في التعايش السلمي مع اصحاب الديانات السماوية فكان لابد من ايجاد وسيلة لعلاج ذلك، فكان الحوار وتبادل الآراء والاقناع من قبل الرسول (ﷺ) هو الوسيلة الوحيدة والكفيلة لتحقيق ذلك.

وأما ما يشاع عن ان الاسلام دين نشر وينشر عقيدته بقوة السلاح ولا يتعايش مع اصحاب الديانات والمعتقدات الاخرى فهو محض كذب وافتراء وعدم فهم بالإسلام وهو محاولة اسقاط يقوم بها اصحاب الديانات الاخرى على الإسلام.

وعليه جاءت فكرة هذه البحث لنقل الحوار الذي تم ما بين رسول الله (ﷺ) ووفد أهل نجران. وعلى الرغم من أن الإسلام يدعوا منذ الوهلة الاولى لظهوره إلى التعايش السلمي مع الآخرين، إلا أننا وجدنا بأن الآخرين هم من استغل هذه الطيبة من اجل إفساد هذه الروح. ومنها ان وفد نصارى نجران لما دخل المدينة وتوجه إلى المسجد نصبوا الناقوس وقرعوه منادين بذلك إلى الصلاة عندهم. وعندما أراد الصحابة منعهم من فعل ذلك قال (ﷺ) دعوهم ينهوا صلاتهم. اليس هذا مثال رائع على التسامح والتعايش مع الآخرين على الرغم من انهم حاولوا استفزاز المسلمين في عقر دارهم ومركز عبادتهم.

إذا اردنا أن نحلل هذا الكتاب وما جرى فيه من امور فائقة الأهمية لنراها تدل على سماحة الإسلام. فالرسول (ﷺ) لم يشأ أن يذهب بالقوة للنيل من نصارى نجران. بل العمل على اظهار روح الإسلام فمن خلال هذا الكتاب نجد أن رسول الله (ﷺ) لم يشأ أن يذهب بالقوة للنيل من نصارى نجران، بل العمل على اظهار روح الإسلام من خلال هذا الكتاب نجد أن رسول الله (ﷺ)يمثل القايد للدولة يتعامل مع هؤلاء المتمسكين بعقيدتهم والمصرين في الدفاع عنها وحتى ان كانت خاطئة حتى يدع الحال لمن يأتي من خلفه أن يعالج مثل هذه القضايا بحكمه حتى يسموا الإسلام وينتشر

وفق قوله تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (١١٦) .

يعد هذا الكتاب معاهدة ابرمها الرسول (ﷺ) مع نصارى نجران لتمثل قمة الاتفاقيات الضامنة لحقوق الأقليات الذين يتعايشون ضمن حدود الدولة الإسلامية ، وتحت كنفها مع أهلها سواء بسواء .

فالإسلام منذ ظهوره في مكة سبق كل الأمم في سن القوانين الدولية الراعية لحقوق الانسان ، ذلك قبل اكثر من الف سنة ونيف .

فلم يعش رعايا اية دولة في العالم منذ ذاك وحتى اليوم ،كما عاش رعايا الدولة الإسلامية في البلاد العربية الإسلامية .

فلقد منح هؤلاء السكان من غير المسلمين كافة الحقوق الدينية والمدنية يمارسون طقوسهم وشعائرهم وعاداتهم وتقاليدهم بحرية تامة، فلم يسمح لاحد من المسلمين بالاعتداء على أي مواطن يدين بغير الإسلام من قبل أي مسلم مهما كان فهم متساوون امام سلطة الدولة، ولم يسمح لأي حاكم او امير بهدم بيعه او دير او كنيسة او تحويلها الى مسجد او جامع فكل متساوون في الحقوق والواجبات طالما التزم بعهدهم مع الدولة .

ومن هنا نرى ان الإسلام دين الإنسانية بكل معنى الكلمة فلقد عاش النصارى نجران ونصارى دومة الجندل ونصارى ايله بحرية تامة . تلك الحرية التي كانوا يفتقرون اليها في عهد الدولة البيزنطية التي عاشوا فيها بمثابة ارتقاء وتحت سلطة الكنيسة .

هكذا عاش النصارى في كنف الدولة الإسلامية بحرية كاملة حيث سمحت لهم هذه المعاهدات بممارسة كل طقوسهم الدينية، ومزاولة أعمالهم وكل نشاطاتهم الاقتصادية والزراعية بحرية كاملة، الا في حالة قيامهم بعمل يخل بهذه المعاهدات فيكونوا حينذاك مسؤولين عن افعالهم .

لقد عاش نصارى نجران وغيرهم في كنف الدولة الإسلامية عصر الرسالة وعهد الراشدي وحتى نهاية العهد الاموي . ولم يكرهوا ابداً على الدخول في الإسلام . الا في حالة ان هم رغبوا في الدخول فيه .

فيما نرى هل هناك ديانة على الأرض أعطت لمواطنيها حق كما فعلت الدولة الإسلامية .

هذه القواعد هي التي بنى عليها الإسلام وقامت عليها في هذا الكتاب يمنح الرسول (ﷺ) أهل نجران كامل الحرية الدينية، فلم يتعد ذلك حرمة الإسلام . مقابل جزية قدرها وفق احوالهم

المعيشية فهي ليست بالباهظة وليست بالسهلة هي مناسبة لناس مثل اهل نجران تقوم حياتهم على التجارة والتعامل بالأموال. ثم انها كانت غير مرهقة لأنها تدفع على وجبتين خلال السنة. مقابل ضيافة يقدمها أهل نجران لرسل الرسول (ﷺ) عند القدوم إليهم لاستلام الجزية.

في حين أن الدولة تتكفل بالدفاع عنهم وتحميهم من أي اعتداء يقع عليهم من أي طرف كان جزية مقابل حماية.

ثم الدولة تتكفل بحماية رعاياها من اهل نجران ضد اي اعتداء خارجي يقع عليهم. فهم في جوار الله وذمة رسوله(ﷺ) .

اضافة إلى ذلك حماية الرهبان والقسس في التعامل ويحفظ لهم حقوقهم الدينية والمعنوية والمادية.

ولا يجوز لأي قوة عسكرية اسلامية أن تطأ ارضهم إلا بقرار من السلطة أو في حالة نقضهم لعهدهم مع الدولة يحق للدولة حينذاك التحرك ضدهم.

وكما حرمت هذه المعاهدة اي اعتداء أو ظلم من أي طرف يقع عليهم. وشهد توقيع الكتاب عدة شهود مما يدل على ان المعاهدة كانت بمثابة عهد دولي.

يستفاد مما سبق ان مثل هذه المعاهدة والتي عدها المفكرين في العصر الحاضر انها تمثل اعلى درجات التسامح والتآخي داخل المجتمع الواحد .

إن سياسة الرسول (ﷺ) تجاه أهل الذمة كانت تقوم على منحهم كافة الحريات الدينية طالما لم يتعد ذلك مصالح الأمة الإسلامية.

لقد تمتع أهل الذمة في رحاب الدولة الإسلامية بكافة حقوقهم المادية والمعنوية لأن الإسلام يدعوا إلى التعايش السلمي الحقيقي وبناء دولة ثم إنشاء حضارة تمثل عطاء كافة الامم التي تنظوي تحت سلطان الدولة الإسلامية.

إن المعاهدات التي كتبها رسول الله (ﷺ) بصفته اعلى سلطة في الدولة الاسلامية والزم بها نفسه ودولته بها كانت تسعى لتحقيق الهدف نفسه وهو اشاعة الامن والاستقرار والبناء في ربوع الدولة الاسلامية ويعيش الجميع في احضانها كرماء آمنين ومطمئنين.

الخاتمة

بعد إنجاز هذا البحث خرجنا بعدة نتائج كان اهمها:

- تقع نجران جنوب غرب المملكة للمملكة العربية السعودية على الحدود مع اليمن، ونصارى نجران عرب من اليمن.
- كانوا مشركين يعبدون نخلة، ثم تنصروا، وفتحت نجران على عهد الرسول(ﷺ) في ربيع الاول سنة (١٠ هـ/ ٦٤١م) بعد ان دعاهم الى الاسلام فأجابوه.
- ارسل الى الرسول(ﷺ) نصارى نجران يدعوهم الى الاسلام ،فوفدوا اليه وحاوره وحاورهم بالتي هي احسن، ودعاهم للمباهلة إلا إن انهم امتنعوا على مباهلة الرسول(ﷺ) ، وذلك لانهم على علم بنبوته ، وبقوا على دينهم و تعامل الرسول(ﷺ) معهم معاملة حسنة لأنه على علم ان النصارى اهل كتاب ولم يحاول اجبارهم على الاسلام، ووافقوا على الجزية، ثم كتب لهم رسول الله (ﷺ) كتاباً صالحهم فيه.
- ان الإسلام دين يحترم ويدافع عن الإنسانية ويسعى الى رقيها بكل الطرق والوسائل المتاحة له، لا يؤمن ابداً بالعنف.
- الإسلام يؤمن بالوسطية ويسعى الى نشرها وتحقيقها في عموم المجتمعات الإسلامية او الداخلة في حضيرته.
- ان الدين الإسلامي دين سماوي ويتعايش مع كل الأديان السماوية. ولا يفرق بين دين واخر الا على أساس موقف المنتمين من هذه الديانات اليه فاذا هم ناصبوه العداء واثاروا الفتن ضدهُ. فلا بد من التعامل بالمثل. وهذا مبدأ يسود كل العلاقات ما بين الدول والأديان.
- من المعروف ان الدين الإسلامي الحنيف يسمح لأصحاب الديانات السماوية ممارسة كل طقوسها وشعائرها الدينية بحرية تامة.
- الإسلام لا يتعامل مع أصحاب الديانات السماوية على أساس المواقف الفردية الصادرة من بعض الافراد بقصد خلق فتنة او اثارتها . بل يتعامل مع الكل في حالة تمردهم على سلطة الدولة الإسلامية.

الهوامش:

(١) سورة البقرة، الآية، ٢٥٦.

(٢) سورة النحل، الآية، ١٢٥.

(٣) سورة البقرة، الآية، ٢٥٦.

(٤) سورة النحل، الآية، ١٢٥.

(٥) شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان (ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥)، ٢٧١/٥؛ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، بن منظور، لسان العرب، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٩٣/٥.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ١٩٣/٥.

(٧) ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ،كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي (د.م، دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ١٠٦/٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٧١/٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٩٣/٥

(٨) الفراهيدي، كتاب العين، ١٠٦/٦؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ٢٧١/٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٩٣/٥.

(٩) معجم البلدان، ٢٧١/٥.

(١٠) الفراهيدي، كتاب العين، ١٠٦/٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٧١/٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٩٣/٥.

(١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٧١/٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٩٣/٥٥.

(١٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٧١/٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٩٣/٥.

(١٣) معجم البلدان، ٢٧١/٥.

(١٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٧١/٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٩٣/٥.

(١٥) لسان العرب، ١٩٧/٥.

(١٦) ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، (ط٣، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ)، ١٢٩٨/٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٧١/٥؛ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في اطيب خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، (ط٢، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠)، ٧٣؛ عمر رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، (ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤)، ١١٧٣/٣.

(١٧) احمد بن يحيى بن جابر بن داؤد البلاذري، فتوح البلدان، (بيروت، دار مكتبة الهلال، ١٩٨٨)، ٧٤.

(١٨) البلاذري، انساب الاشراف، ٧٤؛ البكري، معجم ما استعجم، ١٢٩٨/٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان.

(١٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٧١/٥ .

(٢٠) البكري، معجم ما استعجم، ١٢٩٨/٤ .

(٢١) المصدر نفسه، ١٢٩٨/٤ .

(٢٢) ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داؤد الشهير بابن الحائك. صفة جزيرة العرب، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٤م)، ٤٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧١/٥؛ زكريا بن محمد بن محمود القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت، دار صادر، د.ت)، ١٢٦؛ عبد المؤمن بن عبد الحق بن سمائل العطيفي البغدادي الحنبلي، صفي الدين الهروي، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، (ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ)، ١٣٥٩/٣ .

(٢٣) البكري، معجم ما استعجم، ١٢٩٨/٤ .

(٢٤) الحميري، الروض المعطار، ٥٧٣ .

(٢٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧٧٥ .

(٢٦) البكري، معجم ما استعجم، ٢٩٨/٤ .

(٢٧) https//ar.wikeda.org/wiki.

(٢٨) جرهاء: مركز بمملكة عربية من عام (٦٥٠) ق.م ولغاية (٢٣٠٠) وتعرضت هذه المملكة للتهديد من قبل انطيوخوس الثالث الملقب بالعظيم الملك السلوقي (٢٠٥-٢٠٤) ق.م؛ ينظر:

Hamid Ibrahim Al-mazroo: "Astglistic and coparative study of un published pre-Islamic stone cculplures from Arabia" this thesisstudy of un published pre-Islamic stone cculplures from Arabia" this thesis in submitted from the Institute of Archaedogy, university college, London, 1990, 34-45

(29) ilbid, 34-35 p.

(٣٠) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (دار الساقي،٢٠٠١)،٢٢٣/٦ .

(٣١) روبرت هيلند، تاريخ العرب في جزيرة العرب في العصر البرونزي الى صدر الاسلام٢٠٠ق.م_٦٣٠م ترجمة ،عدنان حسن(ط١، بيروت،٢٠٠١)، ١٠٩ .

(32) strabogii.p.118//pliny Nataral, vi 32 vil 28// steven E.sidebotham "Aelius" socketed Etudes /latines de Bruxelles T.45, Fasc 3. 1986.590-602.

(٣٣) هيلند، تاريخ العرب، ١٠٩ .

(٣٤) المرجع نفسه، ١٠٩ .

(٣٥) انترنيت، ويكيبيديا الموسوعة الحرة منطقة نجرانhttp://arwikipedia.org/wiki.

Frank Turter, Darid, (1998, Pilgr, Mage and Holy Spacely late antigue Egypt. Bril is BW 978-900) (127), 388.

(٣٦) أبو العباس احمد بن علي القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تقيق إبراهيم الابياري (ط٢، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠)، ٤٩؛كحاله، معجم قبائل العرب، ٢٣١/١ .

(٣٧) كحاله، معجم قبائل العرب، ٢٣١/١ .

(٣٨) الاب لويس شيخو، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٢٢)، ٥٣ .

(٣٩) سلوى بإلحاح صالح، المسيحية العربية وتطورها (بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٨)، ٦٨ .

(٤٠) شيخو، النصرانية وآدابها، ٥٩ .

(٤١) بعد وفاة الامبراطور قنسطنس عرف سكان اليمن الله عز وجل، وكان ذلك بتأثير امرأة تدعى ثاؤ عننسطا (لاتينية theognosta) كانت راهبة عذراء اختطفوها من ديرها الواقع في ارض الروم واخذوها أسيرة الى ملك اليمن، ينظر: JohnBishop of Nikin the chronicle of jhon Bishop of Nikin: Translated from Zatenberg's Ethiopic Text Ary publishin, 69؛ويكيبديا، الموسوعة الحرة، المسيحية في اليمن .

(٤٢) صفي، الدين المباركفوري، الرحيق المختوم (ط١، بيروت، دار الهلال، د.ت)، ٤١٣ .

(٤٣)أبو بكر احمد بن الحسين بن علي موسى البيهقي، دلائل النبوة، تقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبد المحسن الكتبي، (ط١، المدينة المنورة، دار النصر للطباعة، ١٩٦٩)، ٣٦٩/٢؛ وينظر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية تحقيق مصطفى عبدالواحد (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٦)، ٢٠٣/٤؛محمد بن يوسف الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله واعلام نبوته وافعاله واحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق عادل احمد عبد الماجود وعلي محمد معوض (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ٢٣٥/٦؛ محمد بن يوسف بن محمد بن الياس بن محمد بن إسماعيل الكاندهلوي، حياة الصحابة، حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٩)، ١٤؛ محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط٨، د.م، (دار النفائس للطابعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ١٦٧ .

(٤٤) ذو نواس: واسمه زرعه بن ويد بن كعب بن أظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن جشم بن وائل بن عبد شمس بن الفوش بن جدار بن قحطان وسمي ذا نواس لذؤابة كان تنوس على راسه وقيل بان اسمه يوسف، أبو حنيفة احمد بن داؤود الدنيوري، الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال (ط١، القاهرة، دار احباء الكتاب العربي، ١٩٦٠)، ٦١، .

(٤٥) هيلند ، تاريخ العرب، ٧٨ .

(٤٦)ابو محمد عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ الشلبي، (ط٢، مصر، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ١٩٥٥)، ٢٣٣/١ .

(٤٧) سورة البروج، الآيات ٤–٨ .

(٤٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٦/١ .

(٤٩) كعبة نجران: هي بيعة بها أساقفة مقيمون فيها منهم السيد والقاضي أبو زيد بن عمرو بن شعبة، تاريخ المدينة (ايران، دار الفكر، ١٣٨٦)، ٥٨١/٢؛الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ١١٩/١ .

(٥٠) علي، المفصل، ٤١٧/١١ .

(٥١) هيلند ، تاريخ العرب في جزيرة العرب ، ١٠٩

(٥٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢٢٣/١ .

(٥٣) المصدر نفسه، ٢٣٣/١ .

(٥٤) المصدر نفسه، ٢٣٣/١ .

(٥٥) المصدر نفسه، ٢٣٣/١ .

(٥٦) المصدر نفسه، ٢٣٤/١ .

(٥٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٦٧/١–٢٧٠ .

(٥٨) المصدر نفسه، ٢٦٧/١–٢٧٠ .

(٥٩) محمد بن عمر الواقدي، المغازي، تحقيق مارسدن جونس (ط٣، بيروت، دار الاعلمي، ١٩٨٩)، ٧/١ .

(٦٠) المصدر نفسه، ٧/١، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ٢٧٩/٣؛ الكاندهلوي ، حياة الصحابة ٣ /٣٧٩؛ حميد الله ، الوثائق السياسية، ١٦٦ .

(٦١) ابن الجوزي، المنتظم، ٢٧٩–٢٨٠،علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني عز الدين بن الأثير، الكامل في التاريخ (ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧)، ١٥٨/٢؛ علي، المفصل،١٨٨/٧ .

(٦٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٥٩٣/٢–٥٩٤؛ أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السهيلي، في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عمر بن عبدالسلام السلامي (ط١، بيروت، دار احياء

التراث العربي، ٢٠٠٠)، ٤٩٣/٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٥٨/٢.

(٦٣) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد(ط٢٧،بيروت،مؤسسة الرسالة، الكويت ،مكتبة المنار الإسلامية،١٩٩٤)،٥٥٠/٥؛ أ ابن كثير، البداية والنهاية،١٥٥/٢؛ تفسير القرآن العظيم ،تحقيق محمد حسين شمس الدين(ط١،بيروت،دار الكتب العلمية،١٤١٩ هـ)،٢٢٢/١؛ حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية،١٧٤.

(٦٤)ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد٥٥٠/٥.

(٦٥) محمد بن إسحاق، السيرة النبوية ،تحقيق، سهيل زكار (ط١،بيروت،دار الفكر ،١٩٧٨م) ،٢٥٢/١؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ،٥٥٠/٥؛ بن كثير ، البداية والنهاية، ١٤٨/١؛ تفسير القرآن العظيم، ٩٥/١.

(٦٦)السهيلي، الروض الأنف ، ١٥٨/٢؛محمد سَعيد رَمضان البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة (ط٢٥، دمشق،ا دار الفكر ، ١٤٢٦ هـ)،٢٥.

(٦٧)أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر (ط٢، بيروت، دار صادر، د.ت)،٣٧/١؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٥٥٠/٥.

(٦٨)ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٥٥٠/٥.

(٦٩)أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ ، الشريعة تحقيق، عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي(ط٢،الرياض،دار الوطن ،١٩٩٩)،٢٢٠٣/٥.

(٧٠)ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق،٢٥٢/١؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٥٥٠/٥؛أبن كثير ، البداية والنهاية، ١٤٨/٢؛ تفسير القرآن العظيم ،٩٥.

(٧١)ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٥٥٠/٥.

(٧٢)ابن سعد، الطبقات الكبرى،٣٧/١؛ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر (ط١، د. م ،دار طوق النجاة ، ١٤٢٢) ١٧١/٤،؛ أبو زيد عمرو ابن شبه، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق، فهيم محمد شلتون(مكة المكرمة، ١٩٧٩)، ٥٨٤/٢؛ الآجُرِّيُّ ، الشريعة، ٢٢٠٥/٥.

(٧٣)ابن سعد، الطبقات الكبرى،٣٧/١، ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٥٥٠/٥.

(٧٤)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧/١.

(٧٥)المصدر نفسة/٣٧/١؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد،٥٥٠/٥.

(٧٦)الآجُرِّيُّ ، الشريعة، ٢٢٠٥/٥.

(٧٧)الآجُرِّيُّ ، الشريعة، ٢٠٥/٥.

(٧٨)البخاري ، صحيح البخاري ٤،/١٧١؛ ابن شبة ، تاريخ المدينة ٢/٥٨٤؛ الآجُرِّيُّ ، الشريعة، ٥/٢٠٥.

(٧٩)ابن قيم الجوزية، زاد المعاد،٥/٥٥٠.؛السهيلي ،الروض الانف،٢/١٥٨.

(٨٠)ابن سعد، الطبقات الكبرى،١/٣٧؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد،٥/٥٥٠.

(٨١)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١/٣٧.

(٨٢)ابن قيم الجوزية، زاد المعاد،٥/٥٥٠.

(٨٣)ابن سعد، ا لطبقات الكبرى، ١/٣٧؛علي،المفصل،٧/١٩١.

(٨٤)إسحاق، السيرة النبوية،١/٢٥٢ ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،١/٣٧-٣٨؛ البَلَاذُري، فتوح البلدان،٧٤؛ السهيلي ،الروض الانف،٢/١٥٨.

(٨٥)ابن إسحاق، السيرة النبوية، ١/٢٥٢.

(٨٦)ابن كثير ،البداية والنهاية،٢/١٤٨-١٤٩.

(٨٧)ابن شبة ، تاريخ المدينة ٢/٥٨٤؛ الآجُرِّيُّ ، الشريعة، ٥/٢٠٥.

(٨٨)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١/٣٧-٣٨

(٨٩)ابن شبة ، تاريخ المدينة ،٢/٥٨٤؛أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا(ط١،بيروت،دار الكتب العلمية ،١٩٩٠) ،٢/٦٤٩.

(٩٠) ابن شبة، تاريخ المدينة ،٢/٥٨٣.

(٩١) سورة آل عمران ،الآية، ٥٩.

(٩٢) سورة آل عمران ،الآية، ٦٠.

(٩٣) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ ، الشريعة تحقيق عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي(ط٢،الرياض، دار الوطن – الرياض،١٩٩٩ م)،٥/٢٢٠٣.

(٩٤) سورة ال عمران ،الاية٦١.

(٩٥) ابن شبة٢/٥٨١

(٩٦)الآجُرِّيُّ ، الشريعة، ٥/٢٠٣.

(٩٧) المصدر نفسة،٥/٢٠٣.

(٩٨)البخاري ، صحيح البخاري،٤/١٧١.

(٩٩)الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ،٢/٦٤٩.

(١٠٠)الآجُرِّيُّ ، الشريعة، ٥/٢٠٣.

(١٠١)البخاري ، صحيح البخاري،٤/١٧١؛ أبو الحسن مسلم الحجاج القشيري النيسابوري الشهير بمسلم، ، صحيح مسلم(ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠) ،٤/١٨٨.

(١٠٢) سورة ال عمران ،الاية٦١.

(١٠٣) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح تحقيق ،يوسف الشيخ محمد(ط٥،بيروت ،صيدا، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية،١٩٩٩م)،٤٢.

(١٠٤)ابن منظور ، لسان العرب،٧٢/١١ .

(١٠٥) سورة ال عمران ،الاية،٦١ .

(١٠٦) أبو جعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر عبد السند حسن يمامة (ط١،د.م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١ م)،٥ /٤٦٦ .

(١٠٧) سورة ال عمران ،الاية٦١ .

(١٠٨) سورة البقرة ،الاية٢ .

(١٠٩) سورة البقرة ،الاية١٤٧ .

(١١٠) سورة ال عمران ،الاية٦١ .

(١١١) سورة ال عمران ،الاية٦١ .

(١١٢) سورة ال عمران ،الاية٦١ .

(١١٣) أبو الفضل أحمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (بيروت، دار المعرفة ١٣٧٩)،٩٥/٨ .

(١١٤) زاد المعاد في هدي خير العباد،٥٦١/٢ .

(١١٥)حميد ابن زنجويه، كتاب الأموال، تحقيق، شاكر ذيب فياض(ط١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ١٩٨٦) ،٢٤٢؛ ابن شبة ، تاريخ المدينة ٥٨٤/٢ .

(١١٦) سورة النحل، الآية، ١٢٥ .